بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة المأسدة الإعلامية
(قسم الكتب والأبحاث والدراسات)

تقدم

هدية لجيش عدن أبين المرتقب

البرنامج السياسي العسكري التثقيفي

دليل الدارس في إعداد القادة الفوارس

للأخ الفاضل: عبد الله الحاج
حفظه الله

بسم الله الواحد القهار

والصلاة والسلام على الضحوك القتال

أما بعد، فهذه كلمات بسيطة أبتدأ بها بين يدي البرنامج التثقيفي المقترح فالكل يعلم أن الحروب ما عادت تقاد من فوق ظهور الخيل وما عادت آثارها تقتصر على ساحات المعارك، إنما تعدت إلى أبعد من ذلك لتصل إلى كل ناحية من نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدى جانبي الصراع، والمتأمل في التاريخ العسكري الموثق منذ معارك جدعون المذكورة في سفر القضاة إلى يومنا هذا يرى أن العلوم العسكرية قد تطورت بشكل هائل من حيث الفكر العسكري وبنية الجيوش والآلة الحربية وعدد التخصصات وطبيعة القيادة وغيره إلا أن هذه التغيرات لم تشمل المباديء العامة المتفق عليها منذ القدم كمبدأ المفاجأة و الاقتصاد بالقوة والحشد، ومن المباديء والثوابت التي لم يختلف على أهميتها إلى يومنا هذا ما يتعلق بالقيادة الناجحة وما تتطلبه من سمات شخصية وقدرات فكرية ومخزون ثقافي يؤهلها للقيام بمهمتها على أكمل وجه. ولو نظرنا إلى أشهر القادة العسكريين على مر التاريخ من أمثال الإسكندر المقدوني و هانيبعل و خالد بن الوليد و نابليون لوجدنا أنهم يتمتعون بصفات قيادية عالية وسمات شخصية مميزة جعلتهم يتفوقون على أقرانهم، إلا أن هذا التفوق لم ينشأ عن تلك السمات بمجردها بل بجانب ما حازوه من وعي سياسي بطبيعة الصراع ونوع الحرب اللازمة له ، وبما أن الحروب في العصر الحديث أصبحت أكثر تداخلا بالعناصر الخارجية المؤثرة عليها كالمؤسسات الدولية والتحالفات السياسية والعسكرية والرأي العام العالمي –الذي لم يكن له تأثير من قبل– ومنظومة الدول العظمى وما تفرضه من عقوبات وحظر للأسلحة وغيره، فقد أصبح لزاما على القادة العسكريين الاهتمام بكل ما من شأنه تنمية الوعي السياسي العسكري الذي يستطيعون من خلاله إدراك طبيعة وحجم تلك المداخلات وتأثيرها بالتالي على خططهم العسكرية، وقد يستخف البعض بأهمية الوعي السياسي العسكري لقادة الجيش بما أن المتبادر إلى الذهن أن الحرب عبارة عن نار وحديد وليس لها علاقة بالكتب والدراسات ويحتجون بأن سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو من هو في الحروب كان قليل العلم ولا يحفظ من القرآن سوى قصار السور ومع ذلك ما زالت خططه ومعاركه تدرس في المعاهد العسكرية إلى

يومنا هذا! وللرد على ذلك أقول إن خالد بن الوليد لم يكن قليل العلم في ما يتعلق بتخصصه، فهو وكما ورد في كتب التراجم على إطلاع واسع بأيام العرب وتاريخهم وأنسابهم وعلوم الفروسية وآلات الحرب وموازين القوى في جزيرة العرب وما حولها من الفرس والروم، وأما خلاف ذلك من العلوم فلا يضر عدم الإلمام بها لمن تصدى لأمور القيادة وينسب ذلك أيضا على معظم قادة الفتح الإسلامي الذين لم يبرعوا في العلوم الشرعية ونادرا ما نرى أسماءهم بين رواة الحديث ومع ذلك هم أعلم الناس بما يلزم للحروب من معارف وعلوم، وقد جاء عن عمرو بن العاص وهو أحد قادة فتح مصر أنه لما ذكر عنده حديث "تقوم الساعة والروم أكثر الناس" قال: فإن فيهم لخمس خصال (فهم أحلم الناس عند مصيبة وأسرع الناس إفاقة بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرة وأرحمهم بالأرملة والضعيف والمسكين وأمنعهم من ظلم الملوك) وفي تعليق عمرو الأخير دلالة واضحة على سعة اطلاعه بعادات الروم وتاريخهم وطبيعة العلاقات بينهم، وهذا هو نوع الوعي السياسي المطلوب تحصيله لدى القادة عن المحيط الذي يعيشون فيه ويتعاملون معه. فقد تسود بعض الاعتقادات الخاطئة حول حقيقة العدو وذلك يرجع بشكل أساسي لتمسكه بفكرة مشوهة أو بفكرة محددة دون غيرها ومن هنا ينشأ الزلل في فهم العدو، والحقيقة أن هذا النوع من الأخطاء قاتل، فمن لا يعرف عدوه من باب أولى ألا يعرف كيفية الانتصار عليه، فعندما نقول أن الحلف الصهيوصليبي لا يقاتلنا إلا بدافع ديني ولأننا مسلمون نقول قد يكون ذلك جزءا من الأمر ولكن ليس الأمر كله، فهناك دوافع اقتصادية شكلت محرضا أساسيا للحروب الصليبية قديما وفي وقتنا هذا، أضف إلى ذلك الدوافع الأمنية والسياسية والإستراتيجية والتوسعية وكذلك الأفكار التي تدور حول الدول التي خلفها الاستعمار في المنطقة فمع أن الكثير ينظر ليها على أنها دول عميلة للغرب وأنها لا تملك من أمرها شيئا، إلا أن الناظر بعين الإنصاف يرى أن منها من يعتبر بحق ولاية أمريكية أخرى والكويت مثال على ذلك، ومنها من يتمتع بهامش حرية متقلب بحسب أحوال الطقس السياسي العالمي كتركيا التي رفضت السماح للقوات الأمريكية بغزو العراق انطلاقا من أراضيها بينما لم تملك الكويت أن تعترض على ذلك!

ولا يأخذنا هذا الفهم أن نحسن الظن بدول الممانعة كسوريا مثلا أو التي تتمتع باستقلالية كبيرة كإيران وأن نقول بأنها لا تدور في فلك الغرب لأنه في عالم السياسة توجد هناك دائما تفاهمات

على ملفات معينة، وتوجد هناك إملاءات أيضا يفرضها القوي بحكم موقعه، وخدمات إيران وسوريا في الحرب على الإرهاب وغزو أفغانستان والعراق خير دليل على ذلك، وكذلك الحال في البلد الواحد فقد نظن أننا نتعامل مع ساسة البلد بيد أن القرار الإستراتيجي بيد العسكريين كما هو الحاصل في الجزائر الذي يحكمه الجنرالات المدعومون من فرنسا وقل نفس الكلام عن الأحزاب في لبنان وعن الكتل الشيعية في العراق، فكل بلد يوجد به مركز قوة يحكم من خلاله ويختصر علينا التعرف على هذا المركز الكثير من الوقت والجهد ويجنبنا أيضا العشوائية والهدر في الطاقة الناتج عنها ولنأخذ هنا مثالا واحدا على ذلك فحربنا ضد أمريكا قامت على تشخيص سليم وإدراك صحيح لمدارك القوة في أمريكا، فالباحث في تاريخ ونشأة الولايات المتحدة الأمريكية ومكوناتها السياسية ونظامها المؤسسي و المؤثرين فيه وعليه على مر الزمن يرى بشكل قاطع أن الرأي العام الأمريكي هو القوة الأكثر فاعلية في أمريكا والذي لا يقف أمام ضغطها شيء وأن كل ما في أمريكا من سياسيين وقادة ومراكز فكرية وجماعة دينية وجماعات ضغط وعرقيات وأحزاب وقوى تجارية لا يحسب لها أي وزن إلا بقدر ما تحققه من إثارة أو تسكين في الرأي العام الأمريكي، ولذلك نفهم سبب الاهتمام اليهودي الواسع بوسائل الإعلام هناك بما أنها وسائل تأثير قوية، ونفهم سبب انتشار مؤسسات استطلاع الرأي في أمريكا على وجه الخصوص، ومن هنا انطلق تنظيم القاعدة في رسم سياسة ثابتة للتأثير على الرأي العام الأمريكي من خلال استهدافه الأمريكيين في كل مكان وفتح الجبهات عليهم وحشد الشارع الإسلامي ضدهم ليبدأ المواطن الأمريكي بسؤال نفسه: لماذا يفجرون أنفسهم بنا؟ ماذا فعلنا بهم كي نستحق ذلك؟ ومع مر السنين واستغلال الأحداث في توصيل الرسائل تبدأ الإجابات الصحيحة بالوصول إليهم وذلك مع عجز الإعلام الأمريكي تدريجيا عن حجب الحقائق، ولا أدل على نجاحنا في ذلك من أن الجماهير الأمريكية التي خرجت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تندد بالإرهاب وتدعوا إلى الانتقام هي نفسها التي تخرج الآن لإيقاف الحرب وما حدث بين كل هذه السنين من تغيرات فكرية وشعورية هي بفضل الله من نتاج الإدارة الحكيمة لدفة الصراع من الجانب المقابل والذي تربع على عرشه الشيخ أسامة بن لادن فالمراقب لخطابات الشيخ أسامة طوال هذه السنين يرى أنه لا يكف عن توجيه الرسائل تلو الرسائل للشعب الأمريكي بعد كل

حدث كبير وفي كل مناسبة، ونستطيع القول بعد كل هذه السنين أن جميع العمليات العسكرية التي قام بها التنظيم في القارات الأربع قد استثمرت بالشكل الأمثل وفي الاتجاه الصحيح، وهذه ثمرة من ثمرات الوعي السياسي الذي تتمتع به القيادة السياسية للتنظيم، وأما في حالة انعدام الوعي السياسي أو وجوده بشكل مشوه فهذه كارثة قد تأتي على كل الجهود المبذولة فتجعلها هباء منثورا كما حدث مع حركة "إخوان من طاع الله" في جزيرة العرب في منتصف القرن الهجري الماضي، فقد حققت جيوش هذه الحركة انتصارات عسكرية باهرة في معظم أنحاء الجزيرة العربية بجانب ما بذلته في ميدان الدعوة والإصلاح الديني إلا أن ضعف الرؤية السياسية لقيادتها جعلها لقمة سائغة لسلطان نجد والحجاز –حسب المسمى الإنجليزي حينها– عبد العزيز بن سعود والذي بويع على أنه الإمام فاستغل القوة الضاربة للإخوان في توسيع ملكه ثم لم يجد صعوبة في التخلص منهم بعد ذلك في معركة السبلة عام ١٩٢٩ م بعد أن أدوا الدور المطلوب منهم، فالمتأمل في تلك الأحداث يرى أن الخلل لم يأت من ضعف التجهيزات العسكرية لدى جيوش الإخوان أو سوء انتشار قواتهم فقد كانوا يشكلون قوة لا يستهان بها في الجزيرة، ولكن الخلل كان في عدم إدراكهم لطبيعة التفاهمات التي جرت بين الدول العظمى في أعقاب الحرب العالمية الأولى والتي أدخلت الجزيرة العربية تحت النفوذ البريطاني الذي أدخل بدوره عبد العزيز بن سعود تحت نفوذه المباشر وربطه بعدد من المستشارين الإنجليز مثل شكسبير والسير بيرسي كوكس.

إن إدراك مثل هذه الحقيقة السياسية بهذه السهولة كان سيجنب الإخوان الكثير مما عانوه بعد ذلك بسبب رفضهم إيقاف عجلة الجهاد، فالمعادلة السياسية في ذلك الوقت تقول أن اتجاه جيوش الإخوان نحو العراق والكويت سيغضب التاج البريطاني بما أنهما تحت حمايته، وبالتالي سيضغط الإنجليز على عبد العزيز ليوقف هذا التقدم بأي وسيلة، فلو كان الأمر بهذا الوضوح لدى قيادة الإخوان لما ترددوا في حسم الأمور مع عبد العزيز قبل أن يؤلب الناس والقبائل والعلماء عليهم وقبل أن تزداد قوة جيشه الذي زود بالرشاشات الإنجليزية الوحيدة في المنطقة.

والحقيقة أن عنصر الوعي السياسي من البديهيات التي لا تحتاج إلى ضرب أمثلة للتدليل على أهميتها في الحروب لأن الحرب نفسها أداة من أدوات تنفيذ السياسة كما يعرفها البعض، ولذلك

نجد أن منصب وزير الدفاع في الدول الحديثة هو منصب سياسي بالدرجة الأولى وليس عسكريا كما يظن البعض، فلو أخذنا إسرائيل على سبيل المثال وهي دولة تتبع أفضل نظريات الأمن لإستراتيجي في إدارة قواتها المسلحة نجد أن وظيفة جهاز المخابرات الحربية في الجيش تكمن في إيجاد المعلومات الإستخباراتية التي تهم أمن إسرائيل ومن ثم تقديم هذه المعلومات إلى المسؤولين السياسيين على شكل مواد خام دون التعليق عليها، أي أن المعلومات الإستخباراتية تقدم لرئيس الوزراء ووزير الدفاع –كان المنصبان لشخص واحد حتى عام ٦٧– كما هي ليقوم المسؤولون السياسيون هنا بعملية تفسير المعلومات وفهمها وفق رؤيتهم السياسية لطبيعة المتغيرات في المنطقة، ولذلك كانت الحكومة الإسرائيلية تعتمد دائما على موشي ديان في فهم طريقة تفكير العرب وتوقع تحركاتهم السياسية والعسكرية لا لخبرته بالحروب العربية الإسرائيلية فقط بل لخبرته بجوانب الشخصية العربية آنذاك وأهم نقاط القوة والضعف فيها، ومن هنا ندرك الأهمية البالغة للرؤية السياسية الواضحة في توجيه التحركات العسكرية واستثمارها بالشكل الصحيح.

وبما أن الدراسة الأكاديمية للعلوم السياسية ليست متوفرة لكل أحد وليست مشجعة في نفس الوقت فيجب البحث عن بدائل أخرى، هذا بجانب أن المعاهد والكليات السياسية تأخذ منك الكثير من الوقت مع ضعف بعض المناهج فيها وبعدها عن الواقع، وقد درست بعض المقررات الجامعية في السياسة والتاريخ فوجدت تأثرا كبيرا بالفكر الغربي من قبل دكاترة الأقسام السياسية بل إن أحدهم أحضر لنا السفير الأمريكي ليحاضر بدوره ويزيد في البهرجة حول السياسة الغربية.

فعملية تشويه الحقائق الذي يتعرض لها الواحد منا لا تتوقف عند القنوات الفضائية أو الإذاعية والصحف بل قد تتسلل إلى أعلى مراتب الدراسات العليا لأن القائمين عليها ومع أنهم من بني جلدتنا إلا أنهم **امريكيون اكثر من الامريكيين انفسهم**، والحقيقة إن عملية تشويه الحقائق ونحن نتكلم عن الحقائق التي يعتمد عليها الساسة في توجيه دفة السياسة لا يكاد يسلم منها أحد فما **زلنا نسمع بأن بعض القرارات السياسية بنيت على "معلومات مغلوطة" والمضحك أن الأمريكان أنفسهم يتعرضون لمثل هذا التشويه وبشكل ممنهج**، فأعضاء الكونجرس الأمريكي يقدم لهم تقرير شهري اسمه "**الحقائق والأكاذيب**" تصدره اللجنة الأمريكية **الإسرائيلية للعلاقات العامة** "**الآيباك**"

ويعتمدون عليه في تقييم الأوضاع في الشرق **الأوسط**، وهذا التقرير هو أحد أدوات اللوبي اليهودي في تحديد سياسة الكونجرس تجاه الشرق الأوسط.

والسؤال الآن هو كيف يمكن لنا أن نفهم الواقع وما الذي يمكن أن نعتمد عليه في تشكيل وعينا **السياسي العسكري وسط** هذه الهالة من الفوضى والأكاذيب؟

من واقع التجربة أقول أن المشكلة تكمن في الوقت المتاح وصعوبة إيجاد المادة العلمية **النافعة،** فمشاغل الحياة كثيرة وقد لا نجد الوقت الكافي للقراءة والإطلاع والبحث خاصة في هذه الأيام التي يتسارع فيها الوقت بشكل غريب! **أما المادة العلمية المعروضة فمنها الغث ومنها السمين،** وحتى نعرف الفرق بين النوعين نحتاج **لمشوار طويل مع الكتب والدراسات، وهذا ما دفع بعض** العلماء إلى وضع برامج مختصرة في طلب العلم الشرعي للتوفير على طالب العلم الوقت والجهد كالبرامج التي وضعها كل من الشيخ يوسف العييري رحمه الله والدكتور **سيد إمام والشيخ حامد العلي** وغيرهم، ومن هنا خرجت فكرة هذا البرنامج المقترح الذي يراعي الوقت والمادة، **فيكفي أن** تخصص من أربع إلى خمس ساعات يوميا لتغطي مواد البرنامج من مقروءات ومرئيات وصوتيات في مدة **لا تتجاوز العام بإذن الله، أما المادة العلمية فقد اعتمدت على التاريخ بشكل أساسي لفهم جذور السياسة الدولية** الآن والثابت والمتغير فيها، فالتاريخ هو المدرسة الأولى **لكل سياسي** لا يتخيل سياسي بدون قاعدة بيانات للحوادث التاريخية تساعده في مقارنة الواقع بها ومن ثم استشراف المستقبل بناء على أوجه التشابه في الظروف والأسباب وقد اعتمدت بشكل خاص على تاريخ الحروب المعاصرة ومناطق النزاع كمقياس لمعرفة اتجاه القوى العظمى وسياساتها في **كل** منطقة وأدواتها في تنفيذ ذلك.

بقي أن أقول أن هذه الورقات ما هي إلا جهد المقل ولا يعني كلامي عن أهمية الثقافة السياسية **العسكرية** للقادة أنها خاصة بهم دون غيرهم، فنحن أمة الشورى وقد يخرج الرأي من الجندي **فيلتزمه الجيش كما خرجت فكرة الخندق يوم أحد، ولا** يعني وضعي لهذه القائمة أنها أفضل الموجود إنما هي نتاج تجربتي الشخصية مع عالم الكتب في فهم الخط السياسي والعسكري على وجه الخصوص ولا يعني هذا أيضا أنها كافية في خلق حالة من الثقافة المطلوبة فالحقيقة أن **الاحتكاك** المباشر مع النخب الثقافية في المجالين السياسي **والعسكري قد يكون له الأثر البالغ ولا**

يتأتى ذلك من دون وجود قاعدة معلومات ومخزون ثقافي كافي لمجاراة وفهم أبعاد **ومدلولات الحديث مع اولئك النخب**، وقد جمعتني الأحداث في الفترة الماضية بأحد هؤلاء الأفذاذ وكان من الخبراء الأكاديميين في العلوم العسكرية وكان رجلا ا ذكاء حاد واطلاع واسع فبدأت أنهل من معين علمه فوجدته بحرا لا شاطيء له! ومن الأشياء التي لا أنساها أنه كان يختصر لي الكثير مما قرأته حول قضية معينة في كلمات معدودة تجمع لي خيوطها المتشابكة في سطر أو سطرين!!

وقد ساعدته غزارة القراءة على تنمية وعيه السياسي وطريقة نظرته للأمور فقد كان يقرأ بمعدل يصل إلى ٥ كتب في الأسبوع الواحد، **وكذلك الحال لمن أراد مواكبة الأحداث والتعامل مع القضايا أولا بأول وعن علم ودراية.**

وقد راعيت في تقديم وتأخير بعض الكتب التدرج في بناء قاعدة المعلومات وأدخلت بعض الكتب التي **ارتأيت منها** فائدة للبرنامج وإن لم تكن ذات علاقة مباشرة بالموضوع وقد تعمدت **تكرار بعض المواد إتباعا لقاعدة "إذا تكرر تقرر"** وهي قاعدة تعليمية ناجحة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعيد الكلام مرة ومرتين وثلاث حتى يعقل عنه ولكني جعلت هذا التكرار بأشكال مختلفة فتارة في الكتب وتارة في الأفلام وتارة في الأشرطة الصوتية **كي لا تمل النفس من لون واحد، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.**

قمت بتقسيم المواد وتصنيفها إلى أربع مجموعات رئيسية وهي كالتالي:

المجموعة الأولى: المجموعة التاريخية

المجموعة الثانية: المجموعة الشرعية

المجموعة الثالثة: المجموعة العسكرية

المجموعة الرابعة: مجموعة المذكرات الشخصية

المجموعة التاريخية: **وتضم ٧ كتب و٨** مجموعات صوتية و٥ مجموعات أفلام وثائقية وتعتبر هذه المجموعة بمثابة العمود الفقري للبرنامج **فاستعن بالله ولا تعجز.**

المجموعة الشرعية: **وتضم ٢١ كتاب وعدد ٢** مجموعات صوتية.

المجموعة العسكرية: **وتضم ١٩ كتاب وعدد ٢** مجموعات صوتية و٣ مجموعات أفلام وثائقية.

مجموعة المذكرات الشخصية: **وتضم ١٣ كتاب.**

أولا : المجموعة التاريخية

١ – مقدمة ابن خلدون.

من تأليف المؤرخ الإسلامي ابن خلدون والمقدمة عبارة عن متابعة تحليلية للتطور التاريخي للدول والشعوب والأنظمة مع ما يدخل فيها من آراء ابن خلدون في علم الاجتماع وعلم النفس، والمقدمة جيدة في فهم عوامل قوة الدول وعلامات ضعفها، وتوجد طبعة جيدة لدار الأرقم بن أبي الأرقم بتحقيق أحمد الزعبي .

٢ – الكامل في التاريخ.

هو من تأليف المؤرخ الإسلامي عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني المعروف بإبن الأثير (٥٥٥ - ٦٣٠) للهجرة، ويسرد الكتاب الأحداث التاريخية منذ بداية الخلق حتى ٦٢٨ للهجرة ويقع في ١١ مجلد ويتميز بجودة سرده للفتوحات الإسلامية ولإبن الأثير تعليقات جيدة على مختلف الأحداث التاريخية والكتاب غني عن التعريف فهو من أهم المراجع في التاريخ الإسلامي وللكتاب طبعات كثيرة منها طبعة دار الكتاب العربي تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري.

٣ – موسوعة التاريخ الإسلامي.

من تأليف المؤرخ الإسلامي محمود شاكر وهو كتاب ضخم يضم ٢٢ مجلد ويعنى بالخط السياسي للتاريخ الإسلامي منذ بدايته إلى أيامنا هذه ويجب التركيز على الأجزاء الخاصة بالتاريخ الحديث والمعاصر لأنه المرجع الأهم فيها والكتاب مطبوع بالكامل ما عدا المجلدين رقم ١٠ و ١٢ الخاصين بتاريخ جزيرة العرب وتاريخ الشام -لحساسية الفترة وما فيها من حروب- كما أن لشيخ أفرد المجلد الأخير للأقليات الإسلامية في العالم والحقيقة أن الكتاب عبارة عن جهد جبار ومنجم معلومات للباحثين في التاريخ فجزى الله صاحبه عنا كل خير والكتاب من مطبوعات المكتب الإسلامي.

٤ – تاريخ نجد.

من تأليف المؤرخ حسين بن غنام وتحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد وهو من مطبوعات دار الشروق ويقع في مجلد واحد، وأهمية الكتاب تكمن في متابعته لتاريخ دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تلك الدعوة التي ما زلنا نرى آثارها الطيبة إلى يومنا هذا، والكتاب مثال

جيد للكتب التي تختص برصد المراحل التاريخية المهمة من عمر الأمة وهكذا فكلما نريد أن نبحث في مفصل من مفاصل التاريخ يجب أن نختار مثل هذا الكتاب الذي يضع القارئ أمام الحدث بكل تفاصيله ومقدماته والملابسات التي أحاطت به.

٥ – خط التحول التاريخي.

من تأليف الشيخ عبد الله عزام رحمه الله وهو كتيب صغير يشرح الملابسات التاريخية التي صاحبت سقوط الخلافة وما تم بعد ذلك على يد الدول الاستعمارية وأدواتها في كل منطقة وهو كتاب مهم في فهم هذه المرحلة المفصلية في التاريخ.

٦ – سلسلة الدروس التاريخية للدكتور أحمد الدعيج.

هي دروس صوتية تتناول المراحل التاريخية التالية:

أ - التاريخ السياسي للدولة الأموية.

ب - التاريخ السياسي للدولة العباسية.

ج - التاريخ السياسي للأندلس والمغرب الإسلامي.

د - التاريخ السياسي للدولة العثمانية.

٧ – سلسلة الدروس التاريخية للدكتور راغب السرجاني .

توجد دروس صوتية كثيرة للدكتور راغب ولكننا سنركز على المجموعات التالية [الحروب الصليبية - التتار - الأندلس - فلسطين] وميزة الدكتور راغب السرجاني أنه ينزل الأحداث التاريخية على الواقع ويربطها بالسنن الكونية وله تعليقات جيدة على بعض الحوادث التاريخية.

٨ – موسوعة اليهود المصورة.

من إصدارات شركة الإبداع الفكري وقد أدرجتها هنا لسهولة تلقي واستيعاب المعلومات من الموسوعات المدعومة الصور والخرائط التوضيحية، وكان بودي أن أضع موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للدكتور عبدالوهاب المسيري رحمه الله بما أنها المرجع الأفضل على الإطلاق ولكني لم أطلع عليها بعد وقد تعهدت هنا ألا أدرج شيء من المواد إلا بعد إطلاعي عليه وهذه الموسوعة وما بعدها من الكتب التي تتحدث عن اليهود تأتي من باب معرفة كل شيء عن العدو.

٩ – سلسلة أفلام الحرب العالمية الأولى والثانية

تكمن أهمية دراسة خلفيات وأحداث الحرب العالمية الأولى والثانية في أنها مفصل تاريخي مهم قد تدخل بشكل كبير في تحديد الملامح السياسية لدول العالم فيما بعد، وقد اخترت هنا أن نبدأ بالأفلام الوثائقية التي تناولت كلا الحربين وستكون لنا عودة بإذن الله لدراسة الموضوع على الورق، وبالنسبة للأفلام الوثائقية فهي كثيرة ونختار منها سلسلة الحرب العالمية الأولى التي أنتجتها قناة البي بي سي أو التي عرضت على قناة الجزيرة، وسلسلة الحرب العالمية الثانية من إنتاج البي بي سي أو الجزيرة أو قناة أبو ظبي الوثائقية التي عرضت سلسلة ملونة للحرب.

١٠ – الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة.

من إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي وهي موسوعة قيمة جدا وتقع في مجلدين وتكمن أهميتها في أنها تعطيك فكرة عامة عن الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة وتتناول هذه الموسوعة تاريخ نشأة الأديان والمذاهب والأحزاب وأهم الأفكار وأهم الرموز ومناطق الانتشار وتعطيك فكرة عامة عن أهم المدارس الفكرية والسياسية والأدبية في العالم.

١١ – حكاية ثورة.

سلسلة أفلام وثائقية تتابع نشأة وتطور حركة الفصائل الفلسطينية وأهم المراحل التي مرت بها وهي من إنتاج قناة الجزيرة والسلسلة مهمة جدا بما تحتويه من معلومات لشهود عيان عاصروا تلك الأحداث.

١٢ – سلسلة حرب لبنان.

هي من أهم الأفلام الوثائقية التي أنتجتها قناة الجزيرة وتعتبر أيضا مرجع هام في فهم أحداث تلك الحرب المعقدة والحقيقة أن هذه السلسلة تختصر لك الكثير من الكتب التي تناولت الحرب وأهمية السلسلة تكمن في أنها جاءت بشهادات مختلف الطوائف والتيارات والشخصيات التي شاركت في الحرب من شيوعيين ودروز ومارونيين وشيعة وسنة ووطنيين وقوميين ودبلوماسيين وغيره من اللاعبين الرئيسيين في تلك الحرب التي كان يضرب بها المثل في المشاكل التي لا يوجد لها حل.

١٣ – سلسلة وثائقيات أرشيفهم وتاريخنا.

من إنتاج الجزيرة وهي سلسلة جيدة في توثيق بعض القضايا العربية وتحتوي على مجموعات مختلفة من الأفلام وتتناول كل مجموعة قضية معينة والذي يهمنا هنا هي الحلقات التي تتحدث عن موضوع (حرب أكتوبر) و(كيف ضاعت الأرض) و (الصراع على الخليج) وما زالت السلسلة تعرض حتى الآن.

ثانيا: المجموعة الشرعية

بعد أن تناولنا في المجموعة الأولى الخط التاريخي العام نتحول هنا إلى دراسات ومواضيع تتناول التاريخ السياسي والعسكري من جوانب شرعية مختلفة.

١ – في ظلال القرآن.

هو كتاب التفسير المعروف لمؤلفه الشهيد نحسبه كذلك سيد قطب، وقد يتساءل القارئ ما علاقة تفسير القرآن بالسياسة؟ فالمشهور أن أهمية هذا التفسير في كونه التفسير الوحيد الذي يحاكي الواقع ويعالج مشاكله وتناقضاته بأسلوب أدبي بديع، ومع أن سيد قطب سخر معظم الكتاب في شرح وترسيخ المفاهيم المتعلقة بحاكمية الشريعة إلا أن المتأمل فيه يجد أنه تعرض لمحاور سياسية فريدة كموقف القرآن من النظم الغربية كالنظام المالي وقضايا المرأة وطبيعة العلاقة التي نضمها القرآن معهم في الدعوة والقتال بجانب تركيزه على السنن والنواميس الكونية في فهم حداث التاريخ وغيره من المواضيع التي من شأنها أن ترفع من حس وذوق القارئ في طريقة نظرته ورؤيته للأمور، فنحن نتعامل مع أنماط بشرية متباينة ولكل منها بعد روحي ثابت أشار القرآن إلى شيء من ملامحه كاليهود الذين قال الله فيهم ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ أو المنافقين الذين قال فيهم ﴿لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾ ومن أعجب ما استوقفني هنا أن الدكتور عبدالوهاب المسيري رحمه الله وهو مؤلف موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية وهي أفضل ما كتب عن اليهود قد أمضى ٢٥ سنة في تأليف الموسوعة وقام بزيارة عشرات المكتبات وقرأ وبحث في مئات الكتب والوثائق وسافر إلى عدة بلدان فلما انتهى من كتابة الموسوعة توصل إلى حقيقة مفادها أن القرآن هو أفضل كتاب في تحليل نفسية اليهود!

فالقرآن كتاب مليئ بالكنوز لمن تدبره فبجانب المواضيع الرئيسية التي يعالجها القرآن كالعقيدة والعبادات وأمور الغيب تجد أنه لا يكاد يوجد علم من العلوم النافعة للإنسان في دينه ودنياه إلا وتطرق إليها بشكل أو بآخر، فأهل اللغة لا يستغنون عنه في تأصيل قواعدهم اللغوية وأهل الفلك لا يستغنون عنه في تفسير بعض الظواهر الكونية وعلماء الجيولوجيا والبيئة لا يستغنون عنه في تحديد طبيعة الأرض وأنها كما جاء في القرآن ﴿قرارا﴾ وأن الجبال كما جاء أيضا ﴿رواسي﴾ وغيره كثير، والمؤرخون لا يستغنون عنه في ترتيب أقدمية الأمم بحسب الآيات الواردة

في هلاكهم وقل نفس الكلام عن العلوم الأخرى كالطب وعلم النفس **والاجتماع وسبحان من** أنزل في كتابه ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾.

أما موضوع الحرب والقتال فقد ذكر في مواضع كثيرة في القرآن وقد وفقني الله إلى جمع باب يسير في العقيدة القتالية من الآيات ذات الدلالة ووضعتها في (حصن المجاهد) وهو مختصر فقهي يحتوي على معظم م يحتاجه المجاهد من أحكام وآداب، ويكفي أن تتأمل في كل آية على حدة لتتعرف على العقيدة والنفسية التي أرشد الله عبادة المجاهدين إلى التحلي بها في الحرب، فالقرآن مأدبة الله كما قال ابن مسعود وقد يخص صاحب المأدبة أحد **ضيوفه بمزيد كرم وجود منه، ومن** ذلك ما أكرمني الله به في رسالة حرب العقول **- لم تصدر بعد-** فقد أمضيت فترة من الزمن وأنا أجمع وأبحث في خيوط العمليات الإستخباراتية وعوامل نجاح العمل المخابراتي وأهم سمات وخصائص الجاسوس الناجح فكتبت ما يقرب من الثمانين صفحة ثم توقفت عند آية كنت قد دونتها على هامش الملاحظات في المسودة وهي قوله تعالى **﴿وجئتك من سبأ بنبأ يقين﴾ وكنت قد لاحظت علاقتها بموضوع الب**حث من حيث وجه الشبه بين مهمة الهدهد ومهمة الجاسوس ولكني هذه المرة تأملت فيها أكثر وفي ما بعدها من الآيات التي تحكي قصة سليمان والهد**هد** فأصابني الذهول من هول الصدمة**!** فقد وجدت كل ما دونته في البحث من نتائج وأفكار والذي استغرق مني أياما وليالي وتطلب مني كتابته في ثمانين ورقة وجدته في صفحة **واحدة من** صفحات كتاب الله تعالى**!** ومع أني لم أكن أعلم بوجود بعض الدراسات والكتب التي استدلت بقصة الهدهد على مسألة التجسس مثل كتاب (التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية) لمحمد راكان الدغمي إلا أنني لم أسبق إلى تنزيل الآيات على المبادئ العامة **للاستخبارات والشروط الواجب** توافرها في الجاسوس الناجح والعاملين على تشغيله، **وقد علق على الكتاب** أحد الخبراء العسكريين بقوله أنه فريد في بابه وهذا ما دعا الصحافة الإسرائيلية إلى نشر بعض الفقرات التي وردت في الكتاب بعد أن حصلوا على المسودة الأولى ب**طريقة ما!!**

والحقيقة أن الحديث عن القرآن وأهميته في الوعي السياسي والعسكري لا يتوقف عن كتاب أو كتابين أو أكثر فمهما عشنا مع القرآن فلن نأتي على كل أسراره ولكن مما ينبغي اعتقاده أنه كتاب هدى وإرشاد وقد ترى فيه ما لم يره غيرك ولا أقصد هنا أن نأتي بتفاسير جديدة للقرآن

فذلك علم له أهله ولكن غاية ما في الأمر أن نتدبر القرآن ومدلولات كل آية بما لا يخرجها عن مفهومها الأصيل الذي أنزلت من أجله كقول العلماء أن الراجح والمتبادر إلى الذهن في تفسير هذه الآية هو قول الجمهور ثم يسترسل في معاني الآية ويقال وقد يؤخذ منها كذا.. وقد يفهم منها كذا.. وفيها إشارة لطيفة إلى كذا.. وغيره من غير جزم بالمعنى مما قد تلقيه ظلال الآية في ذهن المتدبر ومما قد يلوح له من إشاراتها، ومن ذلك هذه القصة التي حدثت لي العام الماضي فقد أمضيت شهورا طويلة وأنا أدرس وأفكر في الخطط العسكرية الممكن تنفيذها لتحرير فلسطين في ظل الظروف والمعطيات السياسية والعسكرية الراهنة والمحيطة بالمنطقة فكنت في حالة مد وجزر مع كل خطة تلمح في ذهني ولا أبالغ أنني وقتها لم يشغلني شيء في الصلاة وخارجها مثل ذلك الأمر بل إنه لا يكاد ينفك عني حتى وأنا في قضاء الحاجة! فالجغرافيا السياسية والعسكرية لمنطقة الشام بما فيها فلسطين وسينا - لأن سيناء جغرافيا تتبع منطقة الشام- لا تتيح لك الكثير من الاختيارات في ظل الإمكانيات التي يمكن توافرها في المستقبل ولذلك أجبت على تساؤل أحد مسؤلي الجماعات الجهادية في غزة حول الإستراتيجية المناسبة لهم بقولي: لا تتعبوا أنفسكم ما لم تكونوا جزء من أمر أكبر!

فمنطقة فلسطين وما حولها جربت كل أنواع الحروب المعروفة من الحرب الشاملة كما في ١٩٤٨ بين إسرائيل والدول العربية أو المحدودة كما في ١٩٦٧ بين إسرائيل ومصر وسوريا والأردن أو في حرب الاستنزاف فيما بعد ١٩٦٧ أو على جبهتين كما في ١٩٧٣ بين إسرائيل ومصر وسوريا أو حرب الفدائيين قبل ذلك على طول الجبهة الأردنية ثم اللبنانية أو بالعمليات العسكرية الخارجية لمنظمة أيلول الأسود أو بالعمليات الداخلية التي بدأت بانتفاضة الحجارة ثم الانتفاضة المسلحة بعد ذلك ولم يفلح شيء من ذلك في إيجاد مسار واقعي يمكن تحرير الأقصى من خلاله لا للانحراف الشرعي المتباين عند من قاد تلك الحروب فقط بل ولضعف الطريقة التي أديرت بها تلك الحروب، فالنصر من عند الله هذه حقيقة لا شك ولا مراء فيها ولكن الله تعبدنا بإيجاد الأسباب الشرعية والكونية التي يستجلب بها نصره ومدده ولذلك أمرنا بالإعداد حسب الوسع والاستطاعة وذم التقاعس عن ذلك ﴿ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدته﴾ ومن اول واهم ما يستعد به للقاء الأعداء هو ما يتعلق بإعداد الخطة المحكمة والمناسبة للحرب وتوظيف جميع

الإمكانيات في خدمة هذه الخطة، فالحروب الآن لا تحسم بالأعداد فقط وإلا لنتصر الجيش المصري عام ٧٣ بما أنه حشد مليون و٢٠٠ ألف جندي على جبهة سيناء في مقابل أقل من ٣٠٠ ألف جندي يهودي، ولا تحسم بالتكنولوجيا العسكرية المتقدمة فقط وإلا لنتصرت إسرائيل على حزب الله عام ٢٠٠٦ ولا تحسم أيضا بالشجاعة فقد كانت المقولة المشهورة عن الجنود الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى أنهم "أسود تقودها الحمير" ولا بالحكمة فقط دون صدق وصبر على مشاق الطريق، فلكل حرب توليفة مناسبة لها تراعي الإمكانيات والظروف المختلفة والمنتصر فقط هو من ينجح في إيجاد مفاتيح تلك التوليفة!

والحقيقة أني أظن وأعتقد أنني وجدت المفتاح الذي طالما بحثت عنه وأنا أتأمل في خريطة فلسطين طوال ذلك العام... وجدته في آية من آيات كتاب الله كنت أرددها في صلاتي وصورة فلسطين ماثلة أمامي كالعادة فلولا أن الصلاة تقطع بالكلام الخارج عن جنسها لقفزت وأنا أقول وجدتها.. وجدتها.. كما فعل نيوتن عندما اكتشف الجاذبية! ولا يعني ذلك أن نجعل الصلاة مقرا للقيادة والتخطيط وإن ورد عن عمر بن الخطاب شيء من ذلك فقد يكون هذا مدعاة لخنزب أن يكون مستشارنا الخاص للشؤون العسكرية! وهذه هي المرة الثانية التي يضعني القرآن فيها في أول الطريق الصحيح والمختصر.

وقد عزمت على كتابة كل المراحل الفكرية التي مررت بها حتى توصلت إلى النظرية القرآنية التي أعتقد أنها المفتاح الصحيح لمن أراد أن يصلي صلاة الفتح في المسجد الأقصى وعزمت على مناقشة كل ما يمكن أن يرد على هذه الخطة من اعتراضات وصعوبات سياسية أو عسكرية إلا أنني آليت على نفسي ألا أكتب منها حرفا واحدا حتى يأذن الله بأمر من عنده..

والمقصود الذي جرني وقلمي لكل ما سبق في الحديث عن تفسير سيد قطب هو أن نغير من طريقة فهمنا وتعاملنا مع القرآن فالإنسان لا يستغني بحال عن نور الله وهدايته مهما بلغ من مراتب العلم والمعرفة ومن لم يجعل الله له نور فما له من نور.

٢ – التربية الجهادية.

من تأليف منير الغضبان ويعنى بالتربية الجهادية من خلال التسلسل القرآني في تربية الجيل الأول من المسلمين، والكتاب مفيد جدا في المراحل الأولى من حياة كل مجاهد ويقع في ثلاثة مجلدات.

٣ – الرسول القائد.

من تأليف اللؤاء محمود شيت خطاب وهو من أشهر كتبه على الإطلاق وأهميته تكمن في تناوله شخصية النبي صلى الله عليه وسلم العسكرية وتطبيق المبادئ العسكرية على خطط وغزوات النبي صلى الله عليه وسلم، والكتاب جد مفيد فجزى الله صاحبه عنا كل خير.

٤ – قادة النبي صلى الله عليه وسلم.

هو من كتب اللؤاء محمود شيت خطاب ويتناول تراجم الصحابة الذين تولوا القيادة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويلاحظ عليه تأثره بالأسلوب الغربي في عرض بعض التراجم عند الكلام عن مميزات الشخصية مع أن اللؤاء ضليع في اللغة العربية ومن فرسان الدفاع عنها.

٥ – قادة فتح العراق والجزيرة.

من سلسلة كتب اللؤاء محمود أيضا وفيه يتابع حركة الفتوحات الإسلامية وله تعليقات جيدة على مختلف التحركات العسكرية لخالد بن الوليد وسعد وأبو عبيدة وبقية قادة الفتح الإسلامي.

٦ – قادة فتح الشام.

من نفس سلسلة قادة الفتح ويفصل فيها اللؤاء أحداث وخطط فتح الشام بشكل جيد.

٧ – قادة فتح فارس.

نفس السلسلة وقد اشتهرت هذه السلسلة وحولت إلى حلقات تبث في الإذاعات العربية وتوجد أيضا قادة فتح المغرب الإسلامي وقادة فتح السند وأفغانستان ولكني لم أطلع عليها بعد.

٨ – في ظلال السيوف.

يتناول هذا الكتاب الخمسمائة الأولى من تاريخ معارك المسلمين وهو محاولة متواضعة لاستنباط الفوائد العسكرية من التاريخ الخاص بالمسلمين وقد اشترك معي في تأليف هذا الكتاب وكتاب حصن المجاهد أحد الأخوة الذين يذكرونني بقول النبي صلى الله عليه وسلم (إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر) فجزاه الله عني خير ما جزى صاحب عن صاحبه.

٩ – النبي القائد.

من تأليف الشيخ عبد المنعم بن عز الدين البدوي المعروف بأبي حمزة المهاجر رحمه الله رحمة واسعة، والكتاب بحث علمي قيم ولم يأخذ حقه من الاهتمام بعد ويعالج السيرة النبوية من

منظور عسكري ويحتوي على ذكر بعض التجارب والفوائد من الحرب في العراق والتي كان المهاجر وزير حرب المجاهدين فيها.

١٠ – معالم في الطريق.

للأستاذ سيد قطب وهو كتيب صغير في حجمه كبير في معانيه وهو كما جاء في عنوانه معالم في الطريق لا أكثر.

١١ – في ظلال سورة التوبة.

هو من كتب الشيخ عبدالله عزام رحمه الله وهو من تراث الشيخ الذي جمع في أربعة مجلدات تحت اسم "الذخائر العظام فيما أثر عن الإمام الهمام الشهيد **عبد الله عزام** " وكتاب في ظلال سورة التوبة هو في الأصل تفريغ لمجموعة دروس الشيخ حول تفسير سورة التوبة فمن شاء أن يستمع للأشرطة فذلك أفضل للمتلقي لأن الشيخ له أسلوب قد لا يفهم عنه في التفريغ وقد حوت هذه الدروس الكثير من التجارب والأحداث الهامة التي عاصرها الشيخ.

١٢ – حصن المجاهد في سبيل الله.

هو مختصر فقهي في باب الجهاد ويحتوي على معظم أحكام الباب ويتميز بجودة تقسيم أبوابه ل آداب المجاهد وآداب الأمير وآداب الجيش وغيرها، وقد كانت فكرة المختصر أن يكون ناك كتيب جيب صغير يحتوي على كافة الأحكام والآداب التي يحتاجها المجاهد على غرار وطريقة كتاب الأذكار (حصن المسلم) اسأل الله ان ينفع به.

١٣ – العمدة في إعداد العدة.

من تأليف الدكتور سيد إمام المعروف بعبد القادر عبدا لعزيز وهو من كتب الإعداد الفكري الجيدة ويحتوي على فصول في تنظيم العلاقات في المعسكر بين الأمير والجند وغيره من المسائل الهامة.

١٤ – الحرية أو الطوفان.

من تأليف الدكتور حاكم المطيري وهو كتاب جيد يتناول تاريخ النظام السياسي في الإسلام وطبيعته التي نشأ عليها وأهم التغيرات التي طرأت عليه والكتاب قيم في طرحه واستدلالاته.

١٥ – التبرئة.

لمؤلفه الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله وهو في الأصل عبارة مجموعة ردود على بعض التراجعات الفكرية التي ظهرت عام ١٤٢٩ للهجرة وقادها بعض رموز وقادها بعض رموز التيار الجهادي في السابق وسبب إيرادي للكتاب هنا هو احتوائه على مسائل تتعلق بشرعية العمل الخارجي وهل الفيزا من الأمان الشرعي أم لا وغيرها من المسائل الهامة في سياسة العمل الجهادي.

١٦ – السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية.

يعتني هذا الكتاب بقضايا الحسبة وتنظيم بعض نواحي الحكم المدني والكتاب موجود من ضمن مجموعة الفتاوى وقد طبع أيضا بشكل مستقل عنها.

١٧ – العقيدة والقيادة.

من كتب اللؤاء محمود شيت خطاب الجيدة ويتناول الكتاب موضوع القيادة وعلاقتها بالإلتزام الديني وقد جاء الكتاب كرد على بعض الأفكار الخاطئة عن القيادة الناجحة والتي كانت سائدة في تلك الفترة ويعرض الكتاب أيضا تحليل تاريخي لفتح القدس والقسطنطينية ومسار القيادة في كل منهما.

١٨ – السياسة الشرعية لأبي عمر السيف.

هو قاضي محكمة التميز في الشيشان وقد ألف هذا الكتاب حتى يكون دستور سياسي للدولة مبني على أسس شرعية وقد ضمنه أحكام وآداب عامة تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين فيه واجبات أجهزة الدولة ونظام الحسبة والتعليم وغيره من الأمور التنظيمية والتي تعطيك رؤية واقعية لإدارة دولة إسلامية في العصر الحديث فرحم الله صاحبه رحمة واسعة.

١٩ – الجهاد والقتال في السياسة الشرعية.

هو في الأصل رسالة دكتوراه من تأليف د. محمد خير هيكل وهو عبارة عن موسوعة فقهية مصغرة لمختلف مسائل الجهاد والسياسة الشرعية تقع في ٣ مجلدات من إصدارات دار البيارق، وأهمية الكتاب تكمن في مناقشته الواسعة لمعظم المذاهب والمدارس الفكرية الإسلامية في قضايا الجهاد قديما وحديثا وموقف كل مدرسة منها، وفيما يلي أنقل لكم جزء من قرار لجنة المناقشة:

قررت لجنة المناقشة أن الطالب محمد خير هيكل يستحق أن يمنح درجة الدكتوراه للدراسات الإسلامية من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية بتقدير امتياز مع التنويه بجهد الباحث ولو كان هناك درجة أعلى من الامتياز لحصل عليها والحمد لله رب العالمين.

٢٠ – رسالة المسجد العسكرية.

تأليف اللؤاء محمود شيت خطاب والرسالة في أصلها ورقات معدودة ولكن اللؤاء طورها لتصبح بحجم كتاب، والذي أظنه أن اللؤاء قام بواسطة هذا الكتاب بعملية إنقلاب على من أراد تشويه التاريخ الإسلامي بدعم من الجهات الرسمية فالكتاب يحمل اسم رسالة المسجد العسكرية ولكنه يتعرض بشكل موسع لأشكال مختلفة من مؤامرات التشويه والتشكيك في التاريخ الإسلامي ورموزه ومراجعه، والذي تولى كبرها بعض المتأثرين بالغرب المدعومين من أصحاب القرار فأراد من هذا الكتاب أن يكون حصان طروادة الذي يحمل في داخله بعض ما لا يستطيع إظهاره ابتداء خوفا من مقص الرقيب.

٢١ – سلسلة الجهاد هو الحل.

هي سلسلة دروس صوتية للشيخ مصطفى ولد الست مريم المعروف بأبي مصعب السوري فك الله أسره، وتضم حوالي أربعين محاضرة تابع فيها الشيخ بعض الأبعاد التاريخية والفكرية والسياسية لمشاكل المسلمين المعاصرة وأهمية الجهاد كحل شرعي وواقعي لها مع ما تحتويه الدروس من تجارب الشيخ وآرائه حول المسائل المتعلقة بالسياسة والحرب، والحق يقال أن الشيخ مكسب كبير للتيار الجهادي المعاصر وقد استفدت من آرائه وأفكاره كثيرا وأسأل الله أن يعيننا على رد بعض فضائله علينا فقد بذل الكثير في طريق الدعوة والتعليم لأبناء هذا التيار المبارك فجزاه الله عنا كل خير.

٢٢ – حقيقة الحرب الصليبية الجديدة.

من تأليف الشيخ يوسف العييري رحمه الله، ومع أن الكتاب يهتم بالجانب الشرعي لغزوتي نيويورك وواشنطن إلا أنه يعتبر الوثيقة الأولى التي تناولت أبعاد الحرب الصليبية الجديدة بقيادة أمريكا وتكمن أهميته أيضا في أنه يضع القارئ العربي أمام الحقائق التاريخية للجرائم الأمريكية ضد المسلمين ليفضح الصورة المزيفة عن قيمة القيم الإنسانية في السياسة الأمريكية وحقيقة دوافع المحافظين الجدد تجاه العالم الإسلامي على وجه الخصوص.

٢٣ – هذه أخلاقنا عندما نكون مؤمنين حقا.

عندما نتكلم عن القيادة في الحرب فنحن نتكلم عن أخلاق الفرسان التي لا تتغير في النصر أو الهزيمة وقد مر علينا في التاريخ نماذج من هذه الأخلاق التي لم أستطع أن أفهمها في البداية كما في إكرام صلاح الدين لريتشارد قلب الأسد وإرساله الطعام والشراب والثلج لمعسكر ريتشارد أثناء الحصار وغيرها من المواقف التي لا تنبع إلا من النفوس العظيمة التي تترفع عن سفاسف الأمور والتشفي وحب الانتقام من غير داعي كما هي العادة في الحروب ﴿إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ فالجند والرجال عموما ينجذبون لمثل من تمثل بتلك الأخلاق الشجاعة والكريمة، والخصوم أيضا تنحني رؤوسهم احتراما لمثل أولئك ولا يجدون في أنفسهم غضاضة ولا يعتبرونه من العار أن يهزموا على مثل أيدي أولئك الفرسان، ومن أجل ذلك يجب الاهتمام بالجانب الأخلاقي قبل ممارسة القيادة والحرب ولا أنفع في اكتساب ذلك من مثل محاكاة من أنعم الله عليه بالخلق الحسن والرأي السديد والشجاعة ولهذا كان ولا يزال البعض يرسل أبنائه إلى من يثق بهم من أهل الحكمة والشجاعة ليتربى الابن على أخلاق الفرسان منذ الصغر، والحقيقة أني لم أقف على كتاب بعينه يتناول هذا الموضوع ولذلك اخترت كتاب أعم منه في الفكرة ويتكلم عن الأخلاق بصفة عامة وقد ألف محمود محمد الخزندار هذا الكتاب بعد أن عاش تجربة جهادية في البوسنة والهرسك وقد أبلغت أن القائد عبدالعزيز المقرن رحمه الله كان يوصي الشباب بقراءة هذا الكتاب فجزى الله صاحبه كل خير.

ثالثا: المجموعة العسكرية

١ – دعوة سرايا المقاومة الإسلامية العالمية.

هي موسوعة جهادية تضمنت سردا تاريخيا لمسار الصراع بين الحضارة الإسلامية من جهة والحضارة الرومانية ووريثتها أمريكا من جهة أخرى، ونظريات التدافع التي يمكن أن يعتمدها المجاهدون في الحرب التي أطلقت عليها أمريكا اسم (الحرب على الإرهاب) والحقيقة أنها موسوعة قيمة من حيث التنظير للحلول والمشاكل والرؤية السياسية والعسكرية وقد احتوت ايضا على مناقشات جيدة لبعض تجارب الجماعات الجهادية في العصر الحديث ومؤلفها الشيخ أبو مصعب السوري هو أحد من خاض هذه التجارب في سوريا وأفغانستان وعاصر البقية وله كتاب خاص بالتجربة السورية ولكني لم أطلع عليه.

٢ – موقع مقاتل من الصحراء.

هذا الموقع الألكتروني تابع للفريق خالد بن سلطان، والحقيقة أن القائمين عليه يتمتعون بقدرة عالية على التحليل العسكري والسياسي -وفيهم شيء من التحيز لسياسات عبد الناصر- وأهمية الموقع تكمن في قسم تاريخ الحروب العسكرية في العصر الحديث ابتداء من الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ حتى حرب غزة ٢٠٠٨ ومن المهم جدا أن يتم نسخ كل ما في القسم من ملفات الحروب ووضعها في ملف واحد يكون بمثابة مرجع لنا عن الأرقام و التواريخ والحوادث المختلفة في تلك الحروب المهمة، والمعلومات في هذا الموقع تذكري بقول ماوتسي سونغ: علينا أن ندرس بعناية الدروس المستقاة من الحروب بعد أن دفع ثمنها دما ثم انتقلت إلينا إرثا!

٣ – شرح كتاب حرب المستضعفين.

هي سلسلة صوتية للشيخ أبو مصعب السوري فك الله أسره وهي شرح يتناول حرب العصابات والتي أطلق عليها مؤلف الكتاب اسم (حرب المستضعفين) وقد تطرق الشيخ إلى مختلف القضايا التي تهم المجاهدين وأهمية الدروس تكمن في تعرضها لجميع تجارب حروب العصابات الناجحة والفاشلة على حد السواء وتحليل أسباب كل منهما.

٤ – الحرب العراقية الإيرانية.

من تأليف المشير أبو غزالة وهو عبارة عن متابعة تحليلية ليوميات الحرب العراقية الإيرانية وتطورها في كل مرحلة وأهم الدروس المستفادة من هذه الحرب وللمشير أسلوب جيد في عرض أبعاد هذه الحرب السياسية منها والعسكرية.

٥ – دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية.

من تأليف الدكتور عبد الحليم عويس وهي دراسة مختصرة وجيدة في موضوعها ومضمونها وللدكتور عبد الحليم عويس ملاحظات مفيدة على طبيعة الحوادث التاريخية ومن هنا تأتي أهمية التاريخ كمدرسة لا بد منها لكل سياسي و عسكري.

٦ – دراسة استراتيجية خاصة بالصراع العالمي ومكان التيار الجهادي منه.

لحقيقة أنها لا تعتبر دراسة لأني لم أتبع فيها الأسلوب العلمي في التحليل ولا في الحياد الأدبي في أسلوب الكتابة - ومعاذ الله أن أكون محايدا في هذا الصراع- ولذلك هي أقرب إلى المقال أو منها إلى الدراسة وموضوع الورقات يتناول خط مسار الصراع العالمي ونقطة التقائه مع خط المسار الجهادي ولم أكن قد وضعت إسمي على هذه الورقات حين نشرت على الشبكة لمصلحة لحت في ذلك الحين. وأنبه القارئ الكريم إلى وجود أخطاء نحوية وخطأ تاريخي في أسماء الدول المشاركة في حرب البلقان فلينتبه لذلك.

٧ – مسؤولية أهل اليمن.

من رسائل الشيخ أبو مصعب السوري وهي مثال لما تكون عليه قراءة المعطيات الجغرافية والسكانية والاجتماعية والاقتصادية في تحديد الرؤية السياسية والعسكرية لاستشراف المستقبل.

٨ – إدارة التوحش.

من أهم كتب التنظير في التيار الجهادي المعاصر، وقد أبدع مؤلفه الشيخ أبو بكر ناجي في توصيف مراحل الحرب والجبهات المتوقعة وسمات كل منها وهذا الكتاب من النوعية التي يجب أن تقرأ مرتين حتى يتم هضم ما فيها لا لصعوبة الأسلوب ولكن لجودة المكتوب.

٩ – الدولة المارقة.

من تأليف الأمريكي وليم بلوم وهو كتاب انتشر صيته بعد أن أشاد به الشيخ أسامة بن لادن في إحدى كلماته المتلفزة عندما نصح الشعب الأمريكي بقراءته ولذلك يرجع الفضل للشيخ في شهرة الكتاب، ويتناول فيه المعارض الأمريكي وليم بلوم السياسات الدموية التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية مع مختلف شعوب العالم.

١٠ – حرب المباغتة.

هو من إصدارات المؤسسة العربية للدراسات والنشر ولهذه المؤسسة الكثير من الكتب العسكرية الجيدة والكتاب عبارة عن دراسة بالغة في الأهمية لنوع مهم من العمليات العسكرية التي اعتمدت في تخطيطها على عنصر (المفاجأة) وهو أهم عناصر الحرب على الإطلاق، وتكمن أهمية دراسة مثل هذه الأنواع من العمليات العسكرية في أنها الشكل المفضل لدى العقول العسكرية في العالم الغربي والحقيقة أن التأمل في هذه التجارب يفتح للمخططين العسكريين آفاق جديدة في تجاوز الأفكار والمعادلات العسكرية الجامدة.

١١ – سلسلة مقالات الحرب الحقيقية والحرب الرمزية.

للكاتب عبد الرحمن الفقير حفظه الله وهي سلسلة صغيرة ولكنها مفيدة في فهم الفروق بين الحربين الحقيقية والرمزية.

١٢ – محركات السياسة الفارسية.

من تأليف الباحث عادل عبد الله وهي دراسة قيمة جدا في فهم السياسة الإيرانية في المنطقة وأبعادها المرتقبة.

١٣ – الخطط الحربية.

سلسلة أفلام تعليمية عرضت على قناة الجزيرة وهي جيدة في إعطائك فكرة أولية عن أسلوب التخطيط العسكري في الحروب وأهم متطلباته.

١٤ – حرب العصابات.

من تأليف القائد عبد العزيز المقرن رحمه الله وهي رسالة صغيرة تعتني بموضوع حروب العصابات وتعرج على ذكر بعض أنواع الحروب الأخرى والمؤلف محارب من الذين خاضوا مثل هذه الحروب.

١٥ – أسطورة الوهم.

من تأليف الشيخ محمد الحكايمة رحمه الله والكتاب شرح تفصيلي لكل ما يتعلق بوكالة المخابرات الأمريكية من حيث أقسامها وأدواتها وغيره وأهمية الموضوع تكمن في معرفة أساليب هذه الوكالة وقدراتها وحقيقة الهالة المحاطة بها، وقد أوردت في البرنامج ثلاثة كتب تتحدث عن السي آي إيه والكي جي بي والموساد كي نكون على علم بطبيعة أهم ثلاثة دوائر استخبارات في العالم.

١٦ – المظاهر العسكرية للصراع العربي الإسرائيلي.

هذا الكتاب عبارة عن تفريغ للندوة التي عقدت في القدس في أعقاب حرب أكتوبر وشارك فيها الكثير من الخبراء في الحقلين السياسي والعسكري وقد ناقشت هذه الندوة الكثير من النقاط والأفكار حول حرب أكتوبر وطبيعة الصراع العربي الإسرائيلي.

١٧ – القيادة والسيطرة والاتصالات.

كتاب يعنى بتاريخ تطور القيادة والاتصالات في الجيوش والحقيقة أن لغته التي كتبت به متعبة بعض الشيء ولكنه يعطي القارئ فكره مفصلة عن أنماط القيادة قديما وحديثا والتطورات التي طرأت عليها وهو من إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٨ – إسرائيل من الداخل.

سلسلة أفلام وثائقية عرضت على قناة الجزيرة تشرح بالتفصيل بعض الجوانب المهمة من حياة اليهود في الأرض المحتلة ومشاكلهم الداخلية وهي مهمة في فهم الواقع الإسرائيلي الموجود الآن.

١٩ – سباق التسلح

سلسلة أفلام وثائقية عرضت على قناة الجزيرة وتعتني بتاريخ تطور الأسلحة المختلفة ونقاط القوة والضعف في كل منها وأهمية الموضوع تكمن في أنه يعطيك فكرة عامة عن أهم أدوات الحروب والوزن الذي يشكله وجود أي منها في ساحة الحرب.

٢٠ – دراسة: دولة العراق الإسلامية واستراتيجية المرحلة القادمة.

هي دراسة حديثة اعتنت ببعض المواضيع التي طرأت على ساحة الحرب العراقية واحتوت أيضا على بعض المقترحات المفيدة وخاصة في الفصل الذي تناول مسألة "الرمز" فقد ثبت صحة ما تنبهت إليه الدراسة بعد مقتل الأمير والوزير فخلت الساحة من المعروفين إعلاميا، والذي يهمنا هنا هو أن نتعرف على نمط الدراسات التي تعالج مشاكل الجبهة وكيفية دراستها والتعامل معها.

٢١ – برنامج صناعة الإرهاب.

سلسلة دروس صوتية من تقديم الأخ المجاهد عبد الله العدم حفظه الله وتعتني هذه السلسلة بالمنظومة الامنية للعمل الجهادي وهي قيمة من حيث المعلومات الأمنية والتجارب المذكورة، وأهمية الموضوع هنا هو في تغذية الحس الأمني لدى المتلقي حتى يكون أكثر إطلاعا على أساليب عمل الأنظمة الأمنية في العالم وطرق التعاون بينها وغيره من المسائل المهمة.

٢٢ – جواسيس في الرمال.

هو عبارة عن كتاب رصد أرشيفي لمختلف العمليات التي قام بها الموساد وأهم من تولى رئاسة هذه المؤسسة الإستخباراتية، والكتاب احتوى على تفاصيل مثيرة لبعض العمليات التي لم يكشف عنها من قبل أو لم يتبناها الموساد، وقد جاء في الكتاب بعض الأمور التي أعتقد أن نشرها كان بإيعاز من الموساد نفسه كالفقرة التي تحدثت عن وثائق تدل على وجود ألغام نووية زرعتها إسرائيل في الجولان! لأن هذه المعلومة لا يكشف عنها بهذه الطريقة المبتذلة إلا إن كانت بقصد زيادة مخاوف السوريين من مجرد التفكير بالعودة إلى الجولان، عموما الكتاب جيد في تفتيح المدارك حول العمل الإستخباراتي.

٢٣ – علم النفس والحرب.

من الأقسام المهمة في الجيوش الحديثة قسم الحرب النفسية والذي يتناول مهام الحرب الدعائية وتحطيم الروح المعنوية للعدو، بل إن بعض قيادات الأركان تستعين بعلماء النفس في معرفة ردات الفعل وتوقعها على مستوى الأنظمة والشعوب والناظر في حال الحروب الآن يرى أن هناك معدلات عالية في الوفيات لم تنتج عن العمليات القتالية ولا عن النيران الصديقة إنما كانت

نتيجة تفشي **حالات الانتحار** بين صفوف الجنود كما حدث لليابانيين في الحرب العالمية الثانية **وللأمريكان** في فيتنام والعراق وأفغانستان.

ومع أني كنت أعمل كأخصائي نفسي في السابق إلا أنه لا يحضرني الآن اسم أي كتاب في **"علم نفس الحرب"** ولذا أرجو من القارئ الكريم أن يبحث عن مصدر مفيد في هذا التخصص المهم.

٢٤ – لغة الجسد.

تحقيق النصر في الحرب يعود لمجموعة من **النجاحات الإدارية والعسكرية والسياسية المتنوعة ومن** النجاحات المطلوبة في ذلك ما يتعلق بالمفاوضات التي تعقب أو تتخلل الحروب وهنا تخرج **الحاجة لمفاوضين أكفاء من جانبنا يستطيعون قراءة وتقدير المواقف وقياس ردات الفعل الآنية** على وجوه الخصوم و معرفة حقيقة ما يخفونه من وراء ذلك كما كان النبي صلى الله عليه وسلم **يوم الحديبية مع مفاوضين قريش وكما كان عمرو** بن العاص في مفاوضاته مع الروم، **والحقيقة أن** الأمر يتعلق بالفراسة بالدرجة الأولى ولكن يمكن أن ننمي **فراستنا أكثر من خلال تعلم طبيعة حركات الجسم والوجه والعينين وما تكشفه لنا كل حركة من حقيقة مشاعر المتكلم وهل هو صادق أو كاذب أو قلق أو جبان**، ومن أعجب ما يروى هنا ما أجاب به عنترة **عندما سأل** كيف كنت تهزم الخصوم؟ فقال: كنت أنظر في أعين القوم فإن رأيت **فيهم جبان بدأت به** فيخاف البقية!!

ومن هنا تأتي أهمية الكتب التي تناولت هذا **الموضوع ومنها كتاب (لغة الجسد)** ترجمة محمد **عبد** الرحمن **سبحانه**، وهو كتاب يعتمد على الصور في شرح إيحاء كل حركة من حركات الجسم.

رابعا: مجموعة المذكرات الشخصية

تعتبر المذكرات الشخصية من أهم المصادر التي يتم الكشف من خلالها عن السياسات الحقيقية المتبعة في الماضي و عما يحدث في الخفاء وخاصة في الأحداث والحروب الكبيرة إلا أن المذكرات الخاصة بالرؤساء غالبا ما ينظر إليها بعين الاتهام لأن الرؤساء غالبا ما يستغلون مذكراتهم ويسخرونها في الدفاع عن أخطائهم السابقة كمذكرات الرئيس الأمريكي السابق نيكسون التي برر فيها أسباب وملابسات حرب فيتنام أو مذكرات برويز مشرف التي برر فيها أسباب رضوخه للسياسة الأمريكية واشتراك باكستان كرأس حربة في الحرب على المجاهدين، وغالبا ما يلمعون نفسهم كذلك إلا أنها ومع ذلك تعتبر منجم معلومات للتجارب والمواقف الكثيرة التي تنشر فيها لأول مرة، وقد يفضل البعض -وأنا منهم- المذكرات الشخصية لضباط وعملاء الاستخبارات لأسباب كثيرة منها ما يتعلق بحب الانتقام لديهم من بعض السياسات الخاطئة في أجهزتهم التي كانوا يعملون بها ومن هنا تخرج الفضائح الإستخباراتية بلسان ناصح ولا يفهم منها الخيانة بحال وقد تكون المكاسب المالية أكبر من أي دافع آخر، وعالم الاستخبارات عالم شيق وغامض في نفس الوقت ويمكن من خلال هذه المذكرات معرفة الكثير من أساليب الدول الشرقية والغربية في تنفيذ أجندتها السياسية والعسكرية في ظل مثل هذه الحرب الخفية.

١ – أعمدة الحكمة السبعة.

مؤلفه ضابط الاستخبارات الإنجليزي الشهير بلورانس العرب وهو عبارة عن يوميات العميل في مهمته التي أرسل إليها في الحجاز والشام، والكتاب مليء بالفلسفة المقيتة إلا أن القارئ سيلاحظ أن لورنس قام بوصف طبيعة الأراضي العربية وطبيعة القبائل التي تعامل مع بعض رجالها بطريقة عجيبة ودقيقة جدا وأعتقد أن ذلك من أسباب اختياره لهذه المهمة فالمعلومات الجغرافية التي أوردها العميل تكفي لإعطاء فكرة وافرة لأي جيش يريد احتلال تلك الأراضي! ويهمنا هنا أن نتعرف على طبيعة عمل الجواسيس في تلك الفترة وقيمة جهودهم في توجيه ودعم الثورة العربية.

٢ – مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني.

هي عبارة عن خواطر كتبها السلطان أثناء فترة حكمه ويمكن لنا أن نتعرف على الجو السياسي للدولة العثمانية في فترة الرجل المريض وأهم المشاكل التي كانت تعاني منها.

٣ – مذكرات تشرشل.

كتاب مفيد جدا في فهم الأوضاع السياسية لأوربا إبان الحرب العالمية الثانية والتي كان تشرشل حينها رئيسا لوزراء بريطانيا، والكثير من النقاد و المحللين السياسيين يرجعون الفضل في صمود إنجلترا في وجه المد النازي الألماني إلى تشرشل وحنكته السياسية ومن هنا تأتي أهمية هذه المذكرات.

٤ – اعترافات جولدا مائير.

هي رئيسة الوزراء الإسرائيلية السابقة التي عاصرت مراحل إنشاء الدولة وتقلدت عدة مناصب حتى وصلت إلى رئاسة الوزراء في الفترة التي قامت فيها حرب أكتوبر، وتعتبر هذه المرأة مثال حي للعمل الجاد والدؤوب في سبيل المبدأ ولذلك تعتبر جولدا من رموز وأبطال اليهود في العصر الحديث.

٥ – اعترافات عميل سوفيتي.

من إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، والكتاب جيد في شرح بعض العمليات الكبيرة لجهاز الكي جي بي وجيد أيضا في إيضاح طبيعة العلاقات بين الدول الكبرى في حالة الحروب غير المعلنة كالحرب الباردة وطرق عمل أجهزة المخابرات في ظل تلك الأجواء الغامضة.

٦ – مذكرات ديان.

هي للشخصية اليهودية الشهيرة موشي ديان والذي تقلد عدة مناصب حتى وصل إلى منصب وزير الدفاع ، ويعتبر ديان من تلامذة بن غوريون والذي يعد منظر السياسة الإسرائيلية وباني الدولة وتأتي أهمية هذه المذكرات كون صاحبها قد عاصر وشارك في جميع الحروب الإسرائيلية العربية وخطط لبعضها إلا أن المذكرات لا تخلو من تلميع للذات وسخرية من العرب بأسلوب إيحائي فلينتبه لذلك.

٧ – مذكرات بيغن.

هو رئيس الوزراء اليهودي الأسبق وأهمية مذكراته تكمن في معاصرته لمعاهدة السلام مع مصر وحرب لبنان التي وصلت فيها القوات اللبنانية إلى مشارف بيروت، ولكن السبب الرئيسي في إيرادي لهذه المذكرات في البرنامج هو توضيح دور المعارضة السياسية في دولة يهود لأن بيغن كان رأس هذه المعارضة -المتطرفة- لمدة تزيد عن ٢٠ سنة.

٨ – حرب أكتوبر.

هو اسم مذكرات الفريق ركن سعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المسلحة المصرية في حرب أكتوبر والذي كان له الفضل الأكبر في عبور القناة واختراق خط بارليف وتحقيق النصر المبدئي في الأيام الأولى للحرب ويكشف الشاذلي بعض الحقائق المخفية عن تلك الحرب وحقيقة خداع المصريين لسوريا ودور السادات في الهزيمة التي أعقبت النصر المبدئي وغيرها من الأمور المثيرة وللشاذلي أيضا كتب أخرى في العقيدة العسكرية واستراتيجية القتال ولكني لم أطلع عليها، وسيرة هذا الرجل تدل على قدرة العقول العربية على ممارسة الحرب بنجاح وإبداع إن تركت تعمل بحرية مطلقة دون تدخل من أصحاب النفوس المهزومة التي تأتي قراراتها دائما لتقتل أي نجاح، عموما هذه المذكرات قيمة للغاية في فهم حقيقة الحروب ومتطلباتها وهي تذكرني بقول نابليون: **لا يمكن تعلم الحرب إلا بالحرب!**

٩ – حرب يوم كيبور.

هي مذكرات رئيس المخابرات الحربية في الجيش الإسرائيلي إيلي زعيرا، والمذكرات عبارة عن محاولة للدفاع عن النفس في وجه الاتهامات التي وجهت لصاحبها أثناء محكمة جرانيت العسكرية والتي حملته مسؤولية خسائر الجيش الإسرائيلي في حرب أكتوبر التي يطلق عليها اليهود حرب يوم كيبور –كيبور هو أحد أعيادهم– بسبب فشل وإخفاق المخابرات الإسرائيلية في اكتشاف موعد الحرب، وأهمية هذه المذكرات تكمن في أنها تتضمن مناقشة جادة وطويلة للمنظومة الأمنية لدولة إسرائيل ودور الاستخبارات العسكرية فيها، والحقيقة أن حرب أكتوبر تعتبر حقل مليء بالفوائد العسكرية والسياسية من خلال واقع أحداثها ومن خلال الكتب والأبحاث التي تحدثت وعلقت عليها ولذلك لا يستغرب القارئ من كثرة إيرادي للمواضيع حول هذه الحرب.

١٠ – (١٥ طلقة في سبيل الله).

من تأليف الأستاذ مصطفى حامد المعروف بأبي الوليد المصري وهو أول عربي شارك في الجهاد الأفغاني ضد الروس وتأتي أهمية مذكراته في كشفها للعديد من الملابسات والمواقف التي عاصرت مرحلة الجهاد الأفغاني من واقع تجربة أبو الوليد مع قادة الأحزاب الأفغانية وموقف الحركات الإسلامية من تلك الحرب.

١١ – عاصفة الصحراء.

مذكرات الجنرال نورمان شوارزكوف قائد قوات التحالف في عملية تحرير الكويت والتي تعرف بعاصفة الصحراء، و بما أنها مذكرات شخصية فقد أورد فيها الجنرال قصة حياته أما ما يهمنا فهو معرفة خفايا وحيثيات تلك الحرب وطريقة عمل الجيوش الأمريكية في حالات الطوارئ.

١٢ – قبل أن يغادرنا التاريخ.

هي مذكرات الفريق رعد الحمداني قائد الفيلق الثاني في الحرس الجمهوري العراقي وقد عاصر الفريق رعد معظم الحروب التي خاضها الجيش العراقي منذ إنشائه وتعتبر هذه المذكرات من المصادر النادرة في معرفة خطط الدفاع التي اتخذتها القيادة العراقية لمواجهة الهجوم الأمريكي في عامي ١٩٩١ و٢٠٠٣ وخطة الهجوم العراقية لغزو الكويت عام ١٩٩٠ أيضا.

١٣ – عن طريق الخداع.

من تأليف ضابط الموساد الإسرائيلي فيكتور استروفسكي وهو من أشهر الكتب التي تحدثت عن آلية العمل في داخل الموساد وطبيعة العلاقات بين أعضائه العاملين واحتوى أيضا على أهم العمليات التي قامت بها فرق الموساد، وأنا لا أريد أن أقع تحت تأثير نظرية المؤامرة وإفرازاتها النفسية ولكن من واقع بحثي الطويل في كل ما طالته يدي عن هذه المؤسسة الإستخباراتية ومن خلال قراءتي للعقلية الإستخباراتية اليهودية أقول أن هذا الكتاب جاء بغرض تسويقي يساعد في تغذية الهالة الإعلامية المصنوعة حول الموساد وأن الكلام الذي ورد في الكتاب عن الفساد في الموساد ما هو إلا محاولة لكسب ثقة وقناعة القارئ وهي نفس الوظيفة التي قام بها كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون" عندما أخرج للعلن بطريقة هوليودية تثير فضول القراء لمعرفة محتويات الكتاب الذي بنيت أفكاره المرعبة على أساس إيهام القارئ بأن كل ما في العالم من

مؤامرات وكوارث سياسية وأزمات عسكرية فهي من صنع اليهود الأذكياء! وهذا الكتاب وأمثاله نوع من أنواع الحرب النفسية التي تمارس ضد كل ما هو غير يهودي فالجميع يجب أن يخاف من سطوة اليهود ونفوذهم، وخدمة التسويق هذه لا توفرها لك أفضل دور النشر في العالم.

خامسا: مجموعة المتابعات العامة

بالإضافة إلى المجموعات الأربعة الرئيسية فهذه المجموعة لا تختص بكتب ومواد معينة ولكنها تعلق بأشخاص أنصح بمتابعة تحليلاتهم السياسية لمختلف القضايا أولا بأول **والاستفادة من** تفسيراتهم للظواهر السياسية ومسبباتها بجانب **ما** يطرحونه من آراء وحلول.

١ – الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله.

خطب وكلمات الشيخ تنم عن فهم دقيق لمجريات السياسة العالمية وموازين القوى فيها والذي لدقق في النقاط التي يهتم الشيخ بها عند حديثه عن الساحة الدولية يرى بوضوح أنه يضع يده على الجرح دائما وبكل براعة **والحديث عن ذلك يطول.**

٢ – الدكتور عبدالله النفيسي حفظه الله.

هو دكتور العلوم السياسية المعروف والحقيقة أن الدكتور لا يحتاج لمثلي أن يبين أهمية تحليلاته ولكنه على العموم يتميز عن غيره في الميدان الإستراتيجي للقضايا السياسية **وهنا تكمن فروسية هذا الرجل.**

٣ – الدكتور أكرم حجازي حفظه الله.

الدكتور أكرم دكتور في علم **الاجتماع ويتميز بقدرته الفائقة** في توصيف الحالة السياسية كما **هي**، وللدكتور مشاركات في وسائل الإعلام ويمكن أن يعول على مقالاته المتتابعة في فهم الواقع السياسي لأي قضية ويعتبر كذلك من أهم الباحثين في مسيرة التيار **الجهادي المعاصر.**

بقي أن أقول أن المشكلة الأكبر التي قد تواجه الباحثين في الشؤون السياسية والعسكرية تكمن في الحصول على المعلومات والأرقام الحقيقية للقضايا الساخنة التي لا يمكن أن يبنى رأي أو توقع من دون **توافرها على طاولة البحث**، ومن باب التجربة أنصح القارئ الكريم بإتباع هذه **الأساليب الثلاثة** [ابحث دائما - **ابتعد دائما - اهتم دائما**] وهي كالتالي:

أ - ابحث دائما عن تصريحات العسكريين -صغار الرتب على وجه الخصوص- **لمعرفة الحقائق وطبيعة الموقف على الأ**رض في ساحة حرب وابتعد عن الساسة! **فالسياسيون هم أكذب خلق الله على** الإطلاق وحساباتهم طويلة جدا قبل أن يدلوا بأي تصريح إلا ما يخرج من قبيل الزلة أما العسكريين فهم أكثر مهنية وقد يقودهم الضغط النفسي والبدني الناتج عن الحرب إلى قول الحقيقة وكشف المستور وهذا يرجع إلى أسباب كثيرة منها الشعور بالمسؤولية تجاه الجنود ولأن **العسكر** عموما يشعرون بالغيظ من مناورات الساسة على حساب دمائهم ودماء جنودهم ومن هنا تخرج التسريبات المطلوبة وأعتقد أن ما حدث من تسريبات في وثائق الحرب على الإرهاب والتي نشرت في موقع ويكيليكس مؤخرا **كانت من هذا القبيل والله أعلم.**

ب - **ابتعد دائما عن أصحاب العداء السي**اسي غير المنضبط فهؤلاء يضخمون الأمور ويشوهون الحقائق مدفوعين بالعداء الذي يحملونه ومن هنا يأتي الخلل وهنا يجب أن أقول أنه مهما حمل صاحب القضية من عدالة في قضيته فلا ينبغي **أن يكون ذلك على حساب المصداقية! وهذا ما** يلاحظ على بعض أقطاب المعارضة السعودية في الخارج الذين لا يتصفون بالإنصاف المطلو**ب مع الخصوم.**

ج - **اهتم** دائما بتقارير مراكز الدراسات الإستراتيجية في الدول الغربية لأنها ذات مصداقية كبيرة تبع خطوات البحث العلمي في استخلاص النتائج ولأنها هي المعتمد عند أرباب السياسة في **تحديد** تحركاتهم الإستراتيجية تجاه **أي قضية**، ومخازن الفكر هذه كما يطلق عليها في أمريكا نصرف لها الميزانيات الضخمة ويعمل بها مئات الباحثين من ذوي الاختصاص **كمؤسسة راند** التي تضم ١٦٠٠ باحث وهذه المراكز وجدت لتسهيل مهمة أصحاب القرار وتقريب الصورة **إليهم ولذلك يمكن الاعتماد** على المعلومات التي تتضمنها تقاريرهم لأنهم لن يخادعوا أقوامهم

بحال ويحذر فقط من القضايا التي يكون لليهود مصلحة في تحريف نتائجها لأن الباحثين اليهود في هذه المؤسسة قد يتدخلون عند ذلك وهذا الأمر مشاهد.

وفي الختام أود أن أعرض بعض الكلمات والجمل لمجموعة من أهم رواد فن الحرب في العصر الحديث وسنلاحظ جميعا أن كلماتهم عبارة عن خليط من القدرات المعرفية في علوم التاريخ والسياسة وعلم والحرب، وغرضي من ذلك هو أن أرتفع بحس القارئ إلى المستوى الفكري المأمول تحصيله إن توافرت الخبرة والفطرة السياسية والعسكرية اللازمة ولم يمنعني من ذكر كلمات وجمل القادة المسلمين قديما إلا أنني أريد التركيز على واقع الحروب التي نعيشها في هذا العصر والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها.

الحرب أخطر من أن يتولى أمرها العسكريون فقط!

تاليران

الجماهير لا تتبع إلا القوي!

هتلر

إن النظرية الوحيدة التي تقوم على المنطق العقلي من بين النظريات الأخرى في فن الحرب هي تلك التي تتبنى دراسة التاريخ العسكري وتتضمن نسبة محدودة من المبادئ المقننة الثابتة وتفسح لعبقرية الطبيعية المجال الأعظم في ميدان قيادة الحرب من غير أن تلجمها بالأحكام الضيقة!

إنطوان دو جوميني

لا يمكن تعلم الحرب إلا بالحرب!

نابليون

الأسلوب الذي تطبق به المبادئ الكبرى في الحرب هو الذي يخلق القائد العظيم.

هندرسون

أثناء التفكير ضع بحسابك المخاطر كلها وعندما تنفذها لا تعبأ إلا بأخطرها!

باكون

إن الخلخلة النفسية تنجم أساسا عن شعور القائد بأنه أصطيد في شرك.

بازل ليدل هارت

إن تاريخ الحرب يشتمل على الكثير من الأمثلة التي كانت مخططاتها ومشاريعها تتحدى جميع أنظمة الحرب وترفض قواعدها وهي مع ذلك تمكنت من إحراز النصر ذلك لأنها برهنت على **امتلاكها** للعناصر التي تضمن تحقيق المباغتة!

قائد القوات البحرية الألمانية في الحرب العالمية **الثانية**

إن القيادة الجريئة ذات الأفق الواسع والواثقة من استطلاعاتها ومن معلوماتها عن الخصم إلى انب ثقتها في وحداتها الأرضية وبقواتها الجوية تستطيع أن تحقق أكبر الإنتصارات **بالقليل من القوات وهذا هو فن الحرب!**

كتاب حرب المباغتة

والله أعلم

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

عبد الله الحاج

جزيرة العرب

مع تحيات إخوانكم في

مؤسســـة

الإعـــلامية

| صوت شبكة شموخ الإسلام |